فوجدت جماعة من الجند قد ظفروا بقوم غير مستقيمين
الحال وهم مقدار عشرة انفس قد مسكوا وجدتهم يقطعون
الطريق فدفع واحد منهم للاعوان شيئا فاطلقوه
ومسكوني عوضه واخذوا جملي فانشدتهم الله فابوا
وصبحت انا والقوم فاطلق بعضهم ومات بعضهم
وبقيت انا فدفع له المعتمد خمس مائة دينار واجرى
له ثلاثين دينارا في كل شهر وقال اجعلوه على جمالنا
ثم قال اتدرون ما سبب فعلي بهذا قالوا لا قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
اطلق منصور الجمال من السجن واحسن اليه واخذ الطاعون
اهل بيت فسد بابه فغفل فيه طفل يرضع لم يشعر
به احد ففتح الباب بعد شهر فوجدوا الطفل قد
عطف الله عليه كلبة ترضعه مع جروها فسبحان
القادر على كل شيء لا اله غيره ولا يعبد سواه

قال

اذا ضاق امر فانتظر فرجا ۞ واضيق الامر ادناه الى الفرج

وقال اخر

فلا تجزع ان اظلم الدهر مرة ۞ فان اعتكار الليل يؤذن بالفجر

وقال اخر

لعمرك ما طول التعطل ضائر ۞ ولا كل شغل فيه للمرء منفعة
اذا كانت الارزاق في القرب والنوى ۞ عليك سواء فاغتنم لذة الدعة
فان ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى ۞ الا رب ضيق في عواقبه سعة

وقال الرباني ما اعتراني هم فانشدت قول ابو
العتاهية حيث قال

هي الايام والعبر ۞ وامر الله ينتظر ۞ اتيأس ان ترى فرجا

فابو الله

فابى الله والقدر
الاسى عني وهبت ريح الفرج ويروى ان سلطان مقولة
ارق ذات ليلة ومنع النوم فارسل الى قائد البحر وقال له
انفذ البحر الان مركبا الى افريقية ياتوني باخبارها فجهز
القائد المركب وارسله فلما اصبحوا اذا بالمركب في موضعها
كان لم يبرح فقال له الملك اليس قد فعلت ما امرتك به
قال نعم امتثلت امرك وانفذت فرجع بعد ساعة وسجد
مقدم المركب فامر باحضاره فجاء ومعه رجل فقال له الملك
ما منعك ان تذهب حيثما امرتك قال ذهبت في المركب
بينما انا في جوف الليل والبحارون يقذفون اذا انا بصوت
يقول يا الله يا الله يا غياث المستغيثين يكررها مرارا
فلما استقر صوته في اسماعنا فناديناه مرارا لبيك وهو
ينادي يا الله يا الله يا غياث المستغيثين فقذفنا بالمركب
نحو الصوت فلقينا هذا الرجل غريقا في اخر رمق من
الحياة وطلعنا به المركب وسألناه عن حاله فقال كنا
مقلعين من افريقية فغرقت سفينتنا منذ ايام واشرفت
على الموت ومازلت اصيح حتى اتاني الغوث من ناحيتكم
فتعجب من اسهر سلطانا وارقه في قصره لغريق في بحر
حتى استخرجه من تلك الظلمات الثلاث ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة الوحشة فسبحانه لا اله غيره ولا معبود
سواه وحكي ان الملك ناصر الدولة من ال حمدان كان يشكوا
وجع القولنج حتى اعيا الاطباء دواه ولم يجدوا له شفاء فدسوا
على قتله وارصدوا له خنجرا رجلا ومعه خنجر فلما كان في
بعض دهاليز القصر وثب عليه ذلك الرجل وضربه بالخنجر
فجاءت الضربة اسفل خاصرته فلم تخطئ المعا الذي فيه القولنج

Copyright © King Saud University